

مطبوعات شرقية

بقلم ميشال شبلي

١ - « تاريخ أبرشية قبرص المارونية »

تأليف المحامي ابراهيم عواد

بيروت ١٩٥٠ - مطبعة فاضل وجبل

لا ريب بان تاريخ المقاطعات وتاريخ الاسر في البلاد اهمية كبرى في تأليف تاريخ البلاد وهذا ينطبق خصوصاً على البلاد اللبنانية . وقد التحفنا الاستاذ ابراهيم عواد ببحثه هذا وهو يقع في زهاء التسعين صفحة نشرته الجمعية الخيرية لابرشية قبرص المارونية الم فيه بلحة تاريخية موجزة عن تلك الابرشية ثم ذكر سلسلة الاساقفة الذين تعاقبوا عليها واتبع ذلك بترجمة بعض المشاهير منها في القرنين الاخيرين . وقد كنا نود من المؤلف الذي له في عالم الطباعة اثار معروفة ان يكون قد تبسط في بحثه هذا بالحادث الهام في تاريخ تلك الابرشية وهو اعتناق العائلة الكبيرة فيها آل ابللمع الديانة المسيحية على المذهب الماروني لما لهذا الحادث من اثر في تاريخ الابرشية وتاريخ لبنان .

٢ - « الاخوت رفقا الرئيس الراهبة اللبنانية »

بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني

جوفيه ١٩٤٨ - مطبعة المرسلين اللبنانيين

ان لخبرة الكاتب ابحاث شيقة بانشاء سهل لبق ومن ذلك هذا الدرس عن حياة الراهبة رفقا في ٥٨ صفحة فاطلمنا على حياة هذه الراهبة الفاضلة التي ولدت في قرية حملايا قرب بكفيا في سنة ١٨٢٣ وفي سن العشرين رفضت طلبات الزواج وتركت العالم ودخلت رهبنة المرات بادارة الابا. اليسوعيين ثم بعد انحلالها دخلت الرهبانية اللبنانية وقد انتقلت الى رحمة الله في سنة ١٩١٤ عن واحد وثمانين عاماً . وقد افتقدنا الله بالاصائب القادحة من فقدان

ليدر ومن تكساح واحتملت ذلك بتدبر عجيب لا يمكن تفسيره - روى
بنيامين المسيحي . وقد توفيت برائحة القداسة وحصلت بعد وفاتها عدة خوارق
ذكرها المؤلف في درسه عن الذي نشكره عليه .

٣ - « اليزيدون في حاضرهم وماضيهم »

السيد عبد الرزاق الحسني

صيدا ١٩٥١ - مطبعة المرفان

لقد تمددت الكتب والابحاث عن الطائفة اليزيدية في جميع اللغات وقد
تكون مجلة المشرق قد سبقت سواها بنشر الدرس القيم عن هذه الطائفة في
سنتها الثانية منذ ١٨٩٩ بقلم الكاتب الفاضل الاب انتاس الكرملي . اما
مؤلف هذا الكتاب السيد الحسني الذي له آثار عديدة نافعة في تاريخ بلاده
العراقية فقد الم الملاماً كافياً بوضوح هذا واستقى المعلومات الصحيحة اما بذاته
واما عن المؤلفين الثقات الذين ذكروهم وقد نشر في كتابه ، وهو يقع في ١٠٨
صفحة ، عدة صور عن اليزيديين فجاء تأليفه كبير الافادة لمن يريد ان يطلع
على تاريخ تلك الطائفة الصغيرة ذات المتمدات الغربية التي يتراوح فقط عدد
افرادها ، حسب قول المؤلف ، بين العشرين والثلاثين الف نسمة .

٤ - « المشايخ آل الشمر »

بقلم الاب اغناطيوس طنوس الحوري

لقد اشرنا اعلاه الى اهمية تاريخ الاسر والمقاطعات في تكوين التاريخ
اللبستاني وقد تحفنا مؤلف هذا الكتاب (١٣٢ صفحة) بنسبة تاريخية عن
اسرة آل الشمر المارونية فاستحق الثناء . اما الافادة في مؤلفه فهي بنسبه
تلك الوثيقة الخطية عن تاريخ تلك العائلة وتعليقه عليها . وتلك الوثيقة
تستدعي الانتباه بما جاء فيها عن اصل تلك العائلة من العاقورة وتزوجها الى
الزاوية حيث بلغت مجداً وجاهاً يذكر وقد كانت تلك الاسرة تنسب في
السياسة الى الحزب اليسني ولذلك خطب الحكام ودعا في خلال القرن السابع
عشر اي بعد نكبة فخر الدين المعني ثم تبدلت الايام وعاد الحزب القيسي

الى مجده ومع ذلك ظلت تلك الاسرة في زعامتها بدليل ما ورد في الوثيقة المنشورة من نزول الامير يوسف الشياي حاكم جبيل عليها وحلب مؤازرتها ومن نفرذ احد افرادها الشيخ يوسف الذي « كان يلبس فروراً اخضر ويثمي في اسواق طرابلس »

ولكن هذا الجاه كان سبب قتل الشيخ المذكور .
وما ورد في تلك الوثيقة اخبار المنافة بين هذه العائلة وبين عائلة الضاهر . وكل ذلك يشكل مصدراً تاريخياً هاماً لمن يريد التعمق في حوادث تلك الايام . فنشكر المؤلف على ما نشر .

٥ - « سميراميس على المسرح . مأساة ادبية اخلاقية »

بقلم الاب يوحنا خليفه

جونه ١٩٦٧ - مطبعة المرسلين اللبنانيين

قال المؤلف ان على المسرحية « ان تلدّ وتفقد » فاقبس عن الافرنسية حوادث المسرحية التي وصفها . اجل ان المسرحية هي من اهم ابواب الادب والفن وينقصنا جداً في لبنان ان نعيّر هذه الجهة العناية الكافية . ولكن من الاوفى والاجدى ان نقبس ذلك عن تاريخنا اللبناني وفيه الصفحات المحيطة التي يمكن ان تعبر مواضيعها الوطنية للمسرحيات بل ان نقبس بمن القواعد الدينية غاية المسرحيات التي تتطلبها .

فندعو لحضرة المؤلف مواصلة جهوده حتى بلوغ التوفيق الكامل .

٦ - « وجهاً لوجه مع روسيا السوفياتية »

تأليف فلاديمير بنتشوفسكي

مربة عن الانكليزية - بيروت ١٩٦٨

لقد تعددت الكتب في جميع لغات العالم عن روسيا السوفياتية وعن نظامها الشيوعي . ومن عداد ذلك هذا الكتاب وهو يقع في ٢٣٠ صفحة بحث فيها المؤلف روح الحركة الشيوعية والسياسة الروسية واغراضها المدنية والدينية الخ . فظهر مراميها وغاياتها الدفينة التي اصبحت اليوم معلومة .

اجل ان المرادين للشبيعية يسبون كل ما لا يوافقهم في هذه المنزقات الى
الدعاية السياسية والتحامل ولكن فاتهم امر بسيط وهو ان روسيا تكاد
توافق ضمناً على ما يكتب ضدها وذلك باسداد الستار الحديدي على بلادها
وعلى كل بلاد خاضعة لها فلا تسمح للكتاب والباحثين من اجتياز تلك
الحدود والاطلاع على ما تكن الحسنات التي يزعمون . في حين اننا ندين
بالآية القائلة « لا يوقد سراج ويوضع تحت مكبال » ميشال شبي

تاريخ دير سيدة النجاة اي دير الشرفة

تأليف المؤرخ اسحق ادمه - مطبعة المرملين اللبنانيين - جوبه ١٩٢٦ ، ص ٦٣٦

لا يزال حضرة الحور فسقوس اسحق ارملة المهلم يطرفنا بوفات قية
تنطوي غالباً على اخبار الكنيسة السريانية ومعاهدا ومؤسساتها ومشاريعها .
وهذا كتاب جديد يستحق الاعتبار ضئنه اخبار دير سيدة النجاة المشهور
بدير الشرفة منذ تأسيسه عام ١٧٨٦ على يد الطيب الأنا مار اغناطيوس
ميخائيل الثالث جروة بطريرك السريان الانطاكي (١٧٨٢ - ١٨٠٠) .
طامنا هذا الكتاب الجميل الثمين بلذة فائقة فوجدناه مطابقاً لما عرفناه في
مؤلفه من الهمة وسعة المعرفة والحبرة . ولا سيما لانه اعتمد فيه على محفوظات
الدير وصكوكه وآثاره الكتابية فاجاد في ما نقله عن رؤسائه وتلاميذته
وشمامته . ودتيجه برسوم اخبار رومية العظام الذين ساعدوا المؤسس وخلفائه
المعبرطين في تعزيز الدير . واذاف اليها رسوم البطاركة والاساقفة وجميع الذين
تثقفوا في هذه الاكليريكية وخدموا الابريشيات السريانية في مختلف البلاد
والقرى . ونوه بذكر اقطاب الدولة الاسبانية الذين ساعدوا المؤسس مساعداً
سختة . ولم يغض كذلك عن ذكر امراء لبنان الشهابيين والعميين وموارزهم
ولا سيما الشيخ غندور سمد الحوري فنصل فرنسا الطيب الذكر وسائر الذين
جادوا على الشرفة بعوارفهم وخدمهم . فجا . كتاباً مستوفى يذكر الخلف
بصنائع السلف الصالح . واستحق المؤلف ثناء جزيلاً على ما اداه لاكليريكية
تثقف فيها . فنعت ابننا الطائفة السريانية الكرام ان يقتنوا هذا الكتاب
النفيس فيطلعوا على خلاصة اخبار آباؤهم الاجلاء وكهنتهم الفضلاء .

الشمس الحزينة : حياة غاندي

بقلم محمد كاظم

دار الاهرام يوليو ١٩٦٨ - صفحة ١٥٠

يكتب المؤلف حياة رجل الهند العظيم، خدراً من جبهتها الاجتماعية ، فيتكلم عن والديه وتربيته ؛ والده كان رئيس وزارة بورباندرا، ذو ابا. وشتم وكرم نفس ، واه تقيّة محبة للسلام ، تستعمل الصيام عندما يحدث خصام او انشقاق بين اعضاء العائلة . تربى غاندي على حب الخير والتقوى وتزوج بعمر ١٣ سنة . لكنه تابع علومه وسافر الى لندن لدرس الحقوق . عاد الى الهند لمزاولة المحاماة وكانت له اولى الدروس في حقيقة الاستعمار لشبهه ، وذهب الى جنوبي افريقيا لتابعة احدى الدعاوى وهناك شاهد ما يحل بيني قومه من الذل والاستعباد ، فبدأ يبشر بذهبه : قوة الحق ، ويقاوم المظالم بطريقته السلمية حتى حرر العمال من الاستئثار الشائن ، وعاد الى بلاده يعمل بالكلام والاعمال لرفع نير المستعمر الظالم ، فدخل السجون وتحمل الاهانات ، حتى تحققت احلامه وخضعت قوى الاستغلال والظلم لقوة الحق ، وافر للهند باستقلالها .

في هذا الكتاب نلاحظ ان المؤلف اختار من حياة غاندي ما يوافق فكرة الجهاد لانتصار الحق . وهو في وصف جهوده مؤثر جذاب، يرافقه بطل الكتاب في الامه وانتصاراته . ولكن اعطى تفاصيل وافية عن جهود في قسها الاولة ، اي في لندن وجنوبي افريقيا ، وكان دون الوافي في القسم الثاني والاهم ، اي في الهند نفسها .

الطريقة في الانشاء سلسة ، سهلة ، والكتاب حسن التسيب يسهل المطالمة . يحسن بالشبان اقتناؤه ومطالته بامعان . - ي . ص .

تاريخ بشعله وصلبها

تأليف الحوري اسطفان البشعلاني

كتاب تاريخي ديني اجتماعي ، يتضمن تاريخ هاتين البلدين واسرها والامر التي خرجت منها واخبار المقترين منها الخ . ٦٠٠ صفحة ٨ صير فضلاً عن الرسوم ، بيروت ١٩٦٨ مطبعة فاضل وجبيل ، الدورة - ثمنه ١٠ ل . ل .

لم يقدم المؤلف على وضعه هذا الكتاب الا بعد ان استمد له السنين الطوال تنقياً وجمعاً وتحريراً ظهرت منتوجاتها بالطباعة . وهذا الكتاب على ضخه غير ممل ، لذيد المطالعة ، يرى به القارئ نفسه كفي حلقة من الخلان والاهلين يتوسطها الحوري اسطفان مقتبلاً بالكلام عن مسقط رأسه وبلاده فيطرب السامعين ببحث اصول التاريخ وذكّر رجالات كان لهم دورهم الخطير في حياتنا الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرهم من افراد لا يهتم لهم الا ذووم اذا شاؤوا احصاء ابنائهم بالتمام .

ما هي الحقيقة من تاريخ الاسر اللبنانية ؟ قال المؤلف ص ٢١ ، ٢٢ :
 « ترى الباحث المنتصف اذا بلغ القرن السادس عشر او الخامس عشر ، فقد المراجع الراهنة والمصادر الاكيدة في تحقيق النسب وانقطعت حلقات السلسلة التي تربط الاسرة باجدادها الماضين الذين لا يعرف من تاريخهم القديم سوى التقاليد » فضلا عن ان تنقلات الاسر المتعددة والاخذ بالكنية دون اسم العلم العائلي يحول دون اتباع الانساب ابا عن جد ما لم يكن هناك زعيم كبير كان له دوره في مشيخة او امارة وهؤلاء قليلون . ومع ذلك فقد وفق المؤلف بفضل التقليد والبحث الى وضع شجرات عائلية مفيدة جداً لمعرفة الاسر المسيحية ومهد السبيل اليها بفهرس هجائي واسع ؛ اما كون البعض منها من العساسنة ففي القول النظر لان العساسنة كانوا من المونوفيسية ولا ادري هل بقي للمونوفيسية اثر في بلاد بشطه وصلبا وقد يكون قد بقي لو تأكد امر تحدرهم من بني غسان .

وهذا الكتاب حافل بالتعليقات القيمة المفيدة عن تاريخ البلاد الى ما وراء حدود مقاطعات بشطه وصلبا لاتصال اهاليها بمحكام سورية ولبنان وبغيرهم من رواد ومرسلين ولهؤلاء مدارسهم المشهورة التي نبغ فيها جيل كان في طليعة النهضة الادبية العصرية . وان يضيق بنا المقام في الكلام عن الذين اشتهروا في هذه الانحاء . فلا اقل من ان ننحني لذكر المقدم الي رزق البشملاني واطوار حياته الغريبة وعذابه واستشهاده عسى ان تؤذي العناية الالهية الوسائط لثراه مرفوعاً على المذابح في كنائسنا وقدوة لنا اجمعين في بذل النفس والنفيس في سبيل ايماننا .

H. FLEISCH S. J. — *Etudes de phonétique arabe*, in *Mélanges de l'Université Saint-Joseph* T. XXVIII (1949-1950,) fasc. VI. Imprimerie Catholique Beyrouth. 228-285.

دراسات في الصوتيات العربية

للأب هنري فليش

منشورات جامعة القديس يوسف . المجلد الثامن والثلاثون . الجزء السادس

المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٤٩ - ١٩٥٠

يوالي الاب هنري فليش ، في معهد الاداب الشرقية - بيروت - القاء المحاضرات القيمة في فقه اللغة العربية خصوصاً ، وفي النغم المقارن للغات عموماً . وهو يقوم من حين الى آخر ، تمييزاً للفائدة ، بنشر نتائج أبحاثه ودراساته ، ومن هذا النوع ، الكتيب الذي نحن بصدده الان .

يحتوي هذا الكتيب على دراستين : الاولى في الحروف العربية الصامتة ووصفها ، والثانية في المظاهر الصوتية البارزة للغة العربية .

فن الدراسة الاولى يتفرع فرعان :

١ - وصف الحروف الصامتة ، وفقاً لتعريفات نحاة العرب القدماء . سيويه (+ ١٧٧ هـ) - الزمخشري (+ ٥٣٨ هـ) - ابن يعيش (+ ٦٤٣ هـ) ومن خلال ابن جنّي (+ ٨٣٩٢ هـ) - وفي هذا الفرع جدولان وصفيان ، رتبتهما الحروف عموماً ، وبحسب الخارج (حلقية ، لثوية ، شجرية ، ذوقية ، اسلية ، نطعية ، لثوية ، شفوية) ثم يلي ذلك تقسيم للحروف بحسب الصف (مجهورة ، مهوسمة) وتحديد لها بحسب النوع (رخوة ، شديدة ، بينية) ويعقب هذا التحديد تحفظ بصدد المرتبة الاخيرة .

٢ - بيان بالعربية للحروف الصامتة في علم الصوتيات الحديث ، ينتقل

المؤلف بعد هذا العرض اتم الصوتيات العربية عند سيويه وتابعه الى تخصيص هذه المعلومات على ضوء علم الصوتيات الحديث . مشيراً الى الفرق بين الحروف الصامتة *Consonnes* والحروف المصوتة *Voyelles* . ويذهب مذهب

Brasmanu الى ان العرب اشاروا الى هذا الفرق قديماً . ثم يتعرض لبحث مسألة المخارج ، فاذا اجتهداه يقوده الى نثيت بعض المسميات كالثوية للاحرف (ط ، ت ، ل) والى تنجية غيرها كالاسلية للاحرف (ص ، س ، ز) مفضلاً عليها الاسنانية للمنى نفسه ، وربما ذهب الى ابعد من ذلك ، مستيناً بأراء المحدثين من الباحثين ، مع المحافظة دائماً على روح اللغة واصولها ، فيستحسن ، بعض المسميات الحديثة ، دون مثيلتها القديمة ، لانها في رأيه لم تعد مؤدية لمعناها الحقيقي ، فاذا الحنجورية Pharyngales والمزمارية Glottales تقوم مقام ما سماه العرب احرفاً حلقية في حين لم يكن للتشريح هذا الرقي . ثم يقدم في ختام بحثه ، جدولين في وصف الصامات ، وترتيب الحروف بحسب المخارج قديماً وحديثاً .

اما الدراسة الثانية : المظاهر الصوتية البارزة في اللغة العربية ، فيقسمها الى ثلاثة اقسام :

١ - من حيث المقاطع : وينقسم الى قسمين

١ - تشدد الفئات في المقاطع المطلقة والمغلقة ، ويجعل القارئ الى كتاب كالتينو في الصوتيات العربية .

ب - كراهية ابقاء الصوت المدود *Voyelle longue* او المصرت المزروج *Diphthongue* في المقطع المغنل .

يلاحظ المؤلف ان العرب صكروها امثال ذلك على الغالب ، الا انهم اجازوه في النثر (الخالين مثلاً في اخر سورة الفاتحة) وغيرها ، اما في الشعر فالبيت التالي ، وقد جاء في كامل المبرد :

فذاك القصاص وكان القصاص فرضاً وحباً على المسلمين

هو الوحيد من نوعه ، كما يقول نولكده . ثم يعرض للاشكال التي يلجأون اليها ، فاذا هم يحسون رام على رامين - رامون - والقياس ان يجوع على راميين - راميون الخ . . . كما استغنوا عن الياء كراهية لتعاقب المصوتين .

وكذلك هي الحال في هدى ، وما يدخل في وزنيا ، - وراها ما يدخل تحتها في الفصحى والعامية .

٢ - من حيث التنافر

يلاحظ المؤلف في هذا القسم ، سبباً مع علماء اللغات السامية ، كراهية تكرار الحرف الصامت ، عندما يكون مفصلاً بصوت مقصور ، وهو ينقسم الى قسمين :

١ - كراهية تكرار الحرف الصامت مرتين : ويذكر هنا ان النجاة العرب اشاروا الى هذه الظاهرة ، اذ الادغام ، في رأي سيويه ، لم يكن الا لتلافي هذا التكرار . ويعد ما قيل بهذا الصدد ، عن التضعيف ، وهو في رأيهم ان يكون اخر الفعل حرفان من موضع واحد ، ثم يشرح عملية الادغام في الافعال ، كقوله مثلاً واصلاً فرر قياساً ، وغير ذلك ؛ وفي الاسماء كقوله مثلاً ، وقياساً يذنب ان تكون مواد على وزن مفاعل ، ولكن كراهية التكرار بررت هذا الادغام .

ب - وهنا يتكلم عن اسقاط احد الصامتين Haplologie في الافعال ، كما جاء في القرآن مثلاً في اسطاعوا بدلاً من استطاعوا وظلمت بدلاً من ظلمت وقد حذفت التاء ليخف اللفظ كما يقول الازهري .

اما في الاسماء فقد يؤدي هذا المبدأ الى سقوط الهزرة في بعض الكلمات مثلاً : الناس من الاناس ، والناقة من الاناقة . . . الخ وقد يتعدى ذلك الى بعض الصيغ الجامدة ، فتصبح على ع ، ومن م ، وبيننا بينا ، في امثلة واردة في مفصل الزخشي والاغاني .

ثم يشير الى الحصر الجاري في القياس الصرفي لبعض الآوزان في الافعال : كفاعل ، وفي الاسماء كفعل ، وفعل ، وانما قلت هذه الامثلة كراهية للتضعيف كما يقول الزبيدي .

٢ - التنافر بين الصامته والمصوتة . وقد يحدث نوع من القلب كراهية للالتقاء المصوتين ، كقلب الفرض المؤدني الى الهزرة ، في قولك قائل بدلاً من

قاول ، وبائع بدلا من باوع . وكذلك هي الحال في بعض جموع التكسير على وزن مفاعل وفواعل فتقول حوائض بدلا من حوايض وعجائر بدلا من عجاوز ، وجزائر بدلا من جزاور الخ . . . وكذلك القول في الاوزان الاخرى ، كفعال ، وتفعال ، وفُعال ، وفُعال ، وفعال ، وفُعال ، وقد قلبت فيها الواو او اليا . همزة في قولهم : سوا ، وتعدا ، وبكا ، وكسا ، واعداء ، وبناء ، وغزاة الخ .

وقلب الجواز في الكلام على المشابهة بين الواو والضمة ، والياء والكسرة ، والالف والفتحة في قولهم : قوؤل - غوؤور على وزن فعول ، في همزة مع الضمة . . . ويذهب قدامه في كتاب نقد النثر الى القول : وكل واو انكسرت في اول الحرف فهزها جاتر ، نحو وشاح وإشاح الخ . .

ويتفرع عن هذا ما لوحظ عند بعض القبائل العربية من كسر اوائل الافعال المضارعة ، ولكن الجميع على كراهية هذه الكسرة

٣ - من حيث طبيعة الحروف الصامتة : وفيه يتكلم المؤلف عن ظاهرة سقوط الواو والياء الواقعين بين المصوتات . كسبيل تفسير طائفة من المسائل الصرفية ، كسقوط الواو في قام واصلها قَ وَ مَ ورسي واصلها رَمَ يَ . في الافعال . وسقوط اليا . في باعة واصلها بَ يَ عَ على وزن فعله ، في الاسماء . ثم يرى ان هذه الظاهرة طبيعية بالمقابلة بين اللغات السامية ، ويستدرك بان هذه القاعدة لا تخلو من شواذ في الشر ، وربما في غيره ، اما الاحاطة بكل ذلك فغير ميسورة بالمعلومات التي بين ايدينا عن عصر ما قبل الاسلام .

وانه لمن الحق علينا ، وقد قدمنا للقارئ خلاصة هاتين الدراستين المفيدتين ان نقول ، ان ما اوصل اليه الدرس الميسق ، والطريقة العلمية المترنة ، ما تتصف به اجابث الاب هنري فليس ، لجزيل النفع للباحثين في شؤون اللغة العربية وقواعدها من جهة ، وفي اصول علم التجويد من جهة ثانية ، فسي ان يحسنوا الافادة منها ، وذلك بحق افضل ما تناب به جهود العلماء .